جامعة القاهرة
كلية الآداب
مركز الدراسات الأرمنية

صورة أرمينية فى المصادر العربية والأجنبية

تقديم
د. محمود علاوى
مدير مركز الدراسات الأرمنية
رئيس قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مراجعة وتحرير
د. محمد رفعت الامام
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة دمنهور

القاهرة
٢٠١٢

الأرمن فى الجيش المملوكى بناء على المصادر العربية

د. أرتور إسرائيليان*

تتجلى أهمية هذا الموضوع من الناحية التاريخية لان التاريخ كما هو معلوم سجل الماضى والحاضر معاً بل هو الصورة الحقيقية لكل منهما وتتضح صورة أرمينيا عبر المصادر العربية من خلال ما ذكره معظم المؤرخين مثل: ابن الأثير وأبو شامة والمؤرخ الأرمنى سمباط عن اشتراك الأرمن فى جيش الأيوبى فى عصر صلاح الدين وصالح نجم الدين الأيوب.[1] وقد استطاع صلاح الدين بفضل جهوده السياسية والعسكرية توحيد مصر والشام تحت سلطة واحدة قوية. أما المماليك فبدأ الاهتمام بهم إبان العصر العباسى الأول، حيث إن الخليفة المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢م) استقدم أعداداً من المماليك الأتراك من المناطق الخارجية، فيما وراء النهر ووضعهم فى الخدمة، حيث اشتركوا فى المعارك الحربية. وشاركوا الأمراء فى الحكم السياسى حتى تمكنوا من تأسيس حكم دولة امتدت سلطتها على مصر وبلاد الشام. وامتد حكمهم على مدى قرنين ونصف من الزمان ١٢٥٠ - ١٥١٧م . وقد تخلل هذه الفترة مراحل من المقاومة الإسلامية للدفاع عن الدين والأرض ضد الأخطار التى هددت المنطقة من جانب الصليبيين والمغول والغرب الأوربي. قسم المماليك أنفسُهم إلى عدة فئات تبعاً لسبق دخولهم وقدمهم فى الجيش إلى نوعين: الشراء لانتمائهم إلى السلاطين والأمراء الخدمة، على أن أهم هذه الفئات هم المحترفون أجناد الحلقة الذين كانوا يشكلون الأغلبية فى الجيش، وقد بلغ عددهم فى عهد الناصر محمد ابن قلاوون ٢٤ ألفاً وقد زاد هذا العدد فى عهد السلاطين، وكانوا أكثر من غيرهم من الفئات التى حملت لواء الدفاع عن أرض الشام ومصر، إضافة إلى الجيش غير النظامى أو الاحتياطى المؤلف من العرب والأرمن والترك والأكراد والمواطنين من بلاد الشام ومصر الذين بلغ عددهم فوق ٤٠٠ ألف مقاتل. وتطور العلم الحربى بشكل لم يتطور فى الأمم

* أستاذ تاريخ العرب والإسلام - رئيس قسم اللغات شرقية - جامعة يريفان الحكومية - أرمينية .

الأخرى بالدرجة نفسها. وواكب العصر المملوكى الحروب الكبيرة، والمعارك القتالية فى البر والبحر، وازدهار صناعة الأسلحة وامتلأت بالفنون الحربية على مستوى الهجوم والدفاع. ومما ساعد الأرمن أنفسهم على ذلك انتصار الجيش المملوكى على الصليبيين والمغول فى أوّل معركة خاضها معهم، وعُرف الأرمن فى هذه المعركة بالشجاعة والحزم والقوة.

والمعروف أن دولة المماليك فى مصر وبلاد الشام كانت دولة قوية ذات خبرة حربية، عقيدتها الإسلام، وقد نشأت وتطورت فى ظل ظروف كانت تتعرض فيها أراضى الدولة الإسلامية لعدوان الصليبيين من الغرب، والمغول من الشرق واستطاعت دولة المماليك الإسلامية الحربية أن تحقق انتصارات عسكرية ضخمة على كل منهما، وصارت لها أمجاد فى التاريخ الإسلامى خاصة، وفى التاريخ الإنسانى عامة. ومن هنا جاء البحث متضمناً ثلاثة مباحث:

أولاً- الأرمن فى الجيش المملوكي.

ثانياً- أشهر الأمراء والوزراء الأرمن فى مصر المملوكية.

ثالثاً- أعمال الجيش المملوكى ضد أرمينيا الصغرى.

المبحث الأول: الأرمن فى الجيش المملوكي

فبناءً على المصادر والمراجع العربية ورد أنه كان فى جيش المماليك البحرية فرق مختلفة وجدت فرق صغيرة من الجنود الأرمن فى الفرق التالية وهي:

١ - المماليك الصلاحية.

٢ - المماليك الأسدية.

٣ - المماليك العادلية.

٤ - المماليك العزيزية.

٥ - المماليك الكمالية.

٦ - المماليك الأشرفية. (٢)

تربية الأرمن فى الجيش المملوكى

كانت دولة المماليك دولة حربية بكل معنى الكلمة، نشأت بعيد المعركة مع الصليبين على أرض المنصورة وأثبتت جدارتها فى ساحة الحرب ضد التتار والصليبيين فى الشام، واستمدت بقاءها من نجاحها فى الدفاع عن مصر والشام ضد الأخطار الخارجية الكبرى التى هددتها فى تلك الفترة الهامة فى العصور الوسطى. وكانت دولة المماليك الحربية تولى نشأة الأرمن وتعليمهم أهمية كبرى بسبب دورهم الحربى الهام. وإن لم تقدم لنا المصادر التاريخية معلومات كثيرة عن أسلوب التعليم الأرمني.[٣] فقد اتصفت تربيتهم ونشأتهم العسكرية الأولى بكثير من المعالم المميزة حيث كان التاجر إذا قدم بالأرمن إلى القاهرة قام يعرضهم على السلطان، فإذا اشترى السلطان عدداً من الأرمن أرسلهم أولاً لفحصهم للتأكد من سلامة أجسامهم قبل أن يسمح لهم بالاختلاط مع المماليك السابقين. حتى إذا ثبت أنهم فى صحة جيدة أنزل منهم طبقة جنسه وتقارب موطنه، بحيث لا تجمع الطبقة الواحدة سوى المماليك. بعد فحص أرمن مملوكى يأمر السلطان بإرسالهم إلى الطباق[٤] لتعليمهم وتربيتهم.

عدد الأرمن فى الجيش المملوكى وترتيبهم فى الطباق

فى عصر المماليك كانت الجيوش فى مصر خليطاً من الأرمن والأتراك والچركس، والروم والأكراد والتركمان. ولم يكن فى هذه الجيوش من العناصر المصرية أو الشامية سوى ما ألحق بالحملات الحربية عادة من الفقهاء والمقرئين والصناع والأتباع، لأن همة هؤلاء ونشاطهم فى هذا العصر كان مقصوراً على الاشتغال بالزراعة والتجارة والصناعة وغيرها. انفرد المؤرخ المقريزى بالأخبار التى تقول أن ترتيب المماليك الصغار كان يتم فى الطباق. «بأمر السلطان الأشرف خليل كان المملوك الصغير يوضع فى طباق من أترابه ومن جنس نفسه، فمثلاً طائفة الأرمن والجراكس لتقارب موطنهما يكونان معاً فى أبراج قلعة الجبل وحصل عددهم على ٣٧٠٠، وطائفة جنس الخطا والقفجاق معاً».[٥] ووصل عدد أرمن المماليك فى جيش الدولة المماليك البحرية والبرجية أى من سنة ١٢٥٠ - ١٥١٧م إلى حوالى ١٠ ألفاً على أقل.

وكـان الأرمن الذين يرسلـهم السلطان إلى الطبـاق يعـرفـون باسـم «مماليك الطبـاق أو الكتـابية أو كـتـابية» وعـلى قول المقـريزى «برسم الكتـابة».[٦] يقـول السخـاوي: «لأنهم يسكنون الطباق ويتعلـمون الكتابة ومنهم من يلحق مباشـرة بخدمة السلطان».[٧] استخدم الطباق فى عـصر المماليك لأسبـاب مختلفة وكل واحـدة يسمونها باسم خـاص. ومعروف الطباق بـشكل أبراج يستخـدم بهدف العـسكرية فقط وبعـيداً عن «البـرجية، لأنه قـد ابتنى لمماليكه الأخـصاء بروجاً فى تلك القلعة، وأسكنهم بهـا أيضاً واسماهم البـرجية».[٨] وقد انفرد ابن شاهين بذكر عدد الطباق يسكونون فـيها طائفة الأرمن فى عصر المماليك[٩] وهذه الطباق هي:

١ - طبقة الرفرف.

٢ - طبقة الطازية

٣ - طبقة الأشرفية.

٤ - طبقة الحوش.

٥ - طبقة المقدم.

٦ - طبقة الميدان.

٧ - طبقة الأربعين.

وعندما ينزل المملوك الأرمنى على بنى جنسـه يتسلمه الطواشي[١٠] المقدم على الطباق. وهو المسئول عن سلوك الممـاليك فى مدارسهم، وتربيتهم. وإذا حدث أن أحـد المماليك قام بعـمل يسيء إلى الأخـلاق استدعى السلطان الأغـا وكلفـه بمعـاقبتـه، وتمتع الطواشى فى المجتمـع المملوكى بمكانة عالية لاحتـرام المماليك له، بحيث لا يجرؤ أحدهم أن يمر من بين يديه كـائناً من كان. كـمـا يـدل المقريزى كـان فى كل طباق فـقـيه أو مـؤدب. يتردد عليـهم لتعليـمهم القرآن والخط وأحكام الدين وآداب الشريعـة بالإضافة للعلوم الأخرى مـثلاً علم الفلسفـة، الرياضة .... الخ. وكان التـصوف منتشـراً بين المماليك حديثى الإسـلام وكذلك الطواشى أو الأغا الذين يشرفـون على تربية المماليك. ويشرف على جهـاز الطواشية سلطة عليا هو السلطان أو من يـنوب عنه حيث تقوم هذه السلطة بتـقويم اعوجاج هذا الجـهاز أو

تبديل قسم منه أو معاقبة الذين خرجوا عن النظام أو أساؤوا إلى التلاميذ، أو ارتكبوا مخالفات كشرب الخمر أو التأخر فى دفع الرواتب. وكانت العقوبات قاسية فى بعض الأحيان، إذ قطع السلطان بيبرس أيدى جماعة وشنق بعضهم. وطرد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعض الطواشية وقطع رواتبهم وذلك كله ليسود الانضباط والتدريب على تنشئة وتربية هؤلاء المماليك.(١١)

تربيـة الأرمـن فى الطبـاق

وقد كانت الرغبة فى العصور الوسطى منصرفة فى بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية إلى استخدام الرقيق، من سبايا الأرمن والفرس والترك والروم، والانتفاع بهم فى أعمال الخدمة فى القصور وما شابه تلك الخدمة خارج القصور والتسرى بالجوارى الجميلات، أو الانتفاع بمواهبهم فى الخدمات المناسبة. وإن لم تقدم لنا المصادر التاريخية معلومات كثيرة خاصة عن أدوار تربية الأرمن فى الطباق ولكن من الواضح أن الحياة والتربية لهؤلاء الأرمن فى الطباق يبدأ بحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وضروباً من الفروض الدينية والصلاة والخط وآداب الشريعة والأذكار.(١٢) هناك اختلاف بين الروايات حول أعمارهم فبعض المصادر تذكر أن المرحلة الثانية تبدأ من سن البلوغ. بينما تذكر بعض المصادر الأخرى أن أعمارهم كانت بين السابعة والخامسة عشرة، ومقارنة بما ذكره المقريزي، من أن سن البلوغ، هو بدء تعليم الفنون الحربية وعلى فرض أن متوسط سن البلوغ، هو سن الخامسة عشرة من العمر، فيبدو من ذلك أن مدة التعليم فى مدراس الطباق لا تقل عن سبع أو ثمان سنوات وهى مرحلة مناسبة، يمكن أن تؤهل أولئك الأطفال، لاكتساب الثقافة الإسلامية،التى تعينهم على المشاركة فى الحياة الإسلامية ويأخذوا دورهم فى تحمل مسئولياتهم فى المجتمع الجديد.(١٣) وانتقال المملوك من التعليم الدينى إلى هذا النوع من التعليم عند سن البلوغ، حين يأخذ فى المران على أنواع القتال من رمى السهام ولعب الرمح غير أن المؤلفين فى الفروسية وعلى الأخص فى العصر المملوكى الأول،ألقوا ضوءاً جديداً على هذا النوع من التعليم عند المماليك وأول ذلك أن الفروسية شملت المهارة فى ركوب الخيل واللعب بالرمح والحذق فى الرمى وضرب السيف، الضرب بالرمح والقذف

بالأطواق، وركوب الخيل والعدو على ظهورها والمبارزة، ورمى النشاب، وشوق البرجاس والمحمل ولعب الصولجان، واستعمال الدبوس، والسباحة فى الماء والميزان على المُصارَعة وسباق الخيل. وفيها يؤخذ المملوك بكل شدة، فلا يتسامح معه إذا غلط أو هفا، أو بدا منه شذوذ خلقي. واهتم السلاطين بالإشراف على مماليكهم إشرافاً مباشراً فراقبوا حركاتهم وسكناتهم وعاقبوا الخارج على الآداب عقوبة صارمة. (١٤) ولم يكن يسمح الأرمن أن ينزل إلى المدينة ولا أن يختلط بأهلها ولا أن يتزوج حتى يعتق، ولكن فى عهد الأشرف خليل كان مسموح لهم بالنزول إلى المدينة بعض النهار، بلا تخلف إلى الليل. وكان عليهم أن يذهبوا إلى الحمام يوماً فى الأسبوع وكان لتعليم المماليك فى الطباق نظام دقيق مرتب فليس لهم أن يخرجوا من الطباق إطلاقا لاسيما الخروج ليلاً. (١٥)

مدة تدريب الأرمن فى الطباق وانقسامهم

ولقد كانت الدراسة فى الطباق أربعة أو خمسة عشر شهراً وإن كانت تمتد فى بعض الأحيان إلى عدة سنين. فإذا انتهت اعتق المملوك، ويكون الإعتاق بالجملة، ويقام له احتفال خاص يحضره السلطان أو الأمراء وذلك بناء على شهادة تسمى إعتاق ويسلم المملوك سلاحاً وقوساً ولباساً خاصاً قماشاً وإقطاعاً يبقى له طوال حياته. يرعى السلطان أو الأمير حفل تخرج التلاميذ من المدارس فى نهاية المرحلة، ويشهد المناورات العسكرية. وفى نهاية التدريب كان يقدم الطعام بحضور القائد والجنود بعد إجراء التحليل القتالى والتدريبى والإدارى. (١٦) وكان الأرمن المتخرجون يقسمون أقساماً لكل جماعة منهم باش أو نقيب أما الذين يصلون إلى الإمارة وهى مرتبة تهيئ للوظائف الكبرى الحاكمة فى البلاط والجيش.

المبحث الثانى: أشهر الأمراء والوزراء الأرمن فى الجهاز الادارى فى الدولة

وكما نعرف من التاريخ غيّر أكثرية من الأرمن دينهم وأسماءهم وبناء على المصادر العربية وجدنا بعض الأرمن من المماليك الذين حصلوا على مناصب الأمراء والوزراء فى عصر المماليك البرجية وهم:

١ - موافى الدين أبو الفرج

كما يدل المقريزى كان من أشهر أعيان الأرمن فى عصر المملوكى هو موافى الدين أبو الفرج الذى حصل على منصب الوزير فى أيام الحكم الملك الظاهر برقوق.[١٧]

٢ - تاج الدين عبد الرازق

كان ابن موافى الدين أبو الفرج فحصل على الألقاب التالية:

- أمير
- وزير
- أستادار.

٣ - عبد الغنى الفخرى السبع

كان حفيداً أبو الفرج موافى الدين واشتهر فى مجال البناء المدني. حيث بنى مسجد الفخرى ويسمى اليوم "جامع البنات" ويقع فى شارع بورسعيد بوسط القاهرة. فحصل على الألقاب التالية:

- أمير
- وزير
- مشير
- أستادار[١٨]

٤ - زين الدين أو غطى يحيى

كان أخو عبد الغنى الفخرى السبع. حيث بنى مدرسة دينية فى شارع خليج المصرى بالقاهرة ومسجدان فى حارة بولاق وهبانية فى القاهرة وهما موجودين حتى الآن. كان من أغنى أعيان الأرمن فى مصر فى عصر المماليك البرجية. قتله بأمر السلطان.

المبحث الثالث: أعمال الجيش المملوكى ضد أرمينية الصغرى

فى وقت الذى كان فيه السلطان الظاهر بيبرس يفتح المدن والقلاع فى بلاد الشام، قام الجيش المملوكى الثانى الذى قاده الأمير قلاوون. واضطر السلطان بيبرس أن يتبع مع مملكة أرمينية الصغرى نفس سياسة العنف والقسوة التى اتبعها مع الإمارات الصليبية فى الشام. كان الملك هيثوم الأول يتوقع هجوماً مملوكياً على أملاكه خاصة وأن آباقا كان منهمكاً بالحرب ضد المغول القبجان من ناحية والمغول تركستان من ناحية أخرى، مما منعه من تقديم المساعدة للزعيم الأرميني، لذلك حاول مع بيبرس. وقد يعتبر هيثوم الأول الحرب مع المماليك واقعة لا محالة وفتح باب المفاوضات مع بيبرس فطلب سلطان أن:

١ - يدخل هيثوم فى طاعته.

٢ - يؤدى له الجزية.

٣ - يفتح طريق التجارى بين أرمينيا الصغرى وبلاد الشام لتمكين الناس من شراء القمح والشعير والخيل والحديد من بلاده.

٤ - يفتح طريق الدروب أمام القوات المملوكية.

إلا أن المفاوضات لم تؤد إلى نتيجة إيجابية ويبدو أن خوف هيثوم من المغول هو السبب فى ذلك وأن قواته العسكرية لا يمكنها مقاومة القوات المملوكية. وكان الجيش المملوكى أثبت، بجسارته، وبفن القتال وقيادته، أنه ند مساو لخصومه، ولم يكن بد أللاعتزاز بالنفس فى القوات المصرية - الشامية على وجه الإجمال من أن يكون تنامى من جراء الانتصارات فى عين جالوت وحمص، على المغول، وهزيمة المغول المنكرة الجديدة أمام البيرة. على أن الحقيقة فى ذلك أن بيبرس عهد بأداء هذه الحملة على أرمينية إلى قادته الأدنين لا يمكنها إلا أن تزيد من توكيد هذا. ولم يلبث أن غزا بيبرس على الأرمن، فأرسل إليها سنة ١٢٦٦م حملة تأديبية بقيادة الأمير قلاوون، أغارت على مدنها الرئيسة مثل سيس وأضنة وطرطوس والمصيصة وآياس. ويذكر المقريزى عن الجيش المملوكى فى عاصمة سيس وعن القتال بين الجيشين عند مرى قرب دربساك ويقول: «فأمر العسكر فنهبوا، قتل كبارهم وسبى النساء

والأولاد وقدموا له من الغنائم ففرق الجميع على عساكره. وعاد السلطان إلى دمشق «متملك سيس بين يديه» وعدد كبير من الأسرى ومنهم ابن هيثوم (ليون) ووريثه، وسقط شقيق ليون الأصفر، طوروس، وعمه».[١٩] ويذكر ابن عبد الظاهر عن شجاعة الجيش المماليك ويقول: «ودارت الدائرة فيها على الجيش الأرميني».[٢٠] وقد اضطر هيثوم لكى يطلق سراح ولده أن يتنازل للمماليك عن عدة مواقع إستراتيجية هامة تتحكم فى طرق المواصلات التى تربط أرمينية بحلفائها المغول فى الجزيرة شمالى العراق من ناحية وبالصليبيين فى أنطاكية من ناحية أخرى. كذلك تعهد هذا الملك بدفع جزية سنوية لسلطان مصر والشام فى مقابل مسالمته:

١ - يتنازل هيثوم الأول لبيبرس عن بعض القلاع التى فى حوزته فى جبال الأمانوس وهى دربساك وبهسنا ورعبان ومرزبان.

٢ - أضحى نهر جيحان حداً فاصلاً بين المماليك الإسلامية ومملكة أرمينية الصغرى.

٣ - إطلاق سراح الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الذى سبق أن أسره المغول فى حلب، مقابل إطلاق سراح ليون بن هيثوم.[٢١]

وظلت أرمينية خاضعة لمصر حتى اعتلى الناصر محمد بن قلاوون العرش فأرسل فى سنة ١٣٠١م جيشاً سار إلى هذه البلاد وتم الناصر ما أراد ولم تنج سيس وقلعتها من تدمير وتخريب وعادت الجيوش المصرية ظافرة إلى بلاد الشام. ولقد بعد معركة شقحب فى عام ١٣٠٣م دخلت الجيش المملوكى مدينة سيس وحاصروا تل حمدون وهدموه وخربوا كثيراً من الحصون حتى دفع أمير سيس من الجزية مضاعفة. وفى سنة ١٣١٥م أرسل الناصر محمد بن قلاوون حملة جديدة إلى أرمينية ودخلت الجيوش المصرية مدينة ملطية فدمروها وقتلوا كثيراً من أهلها.[٢٢] فالبس الجيش المملوكى الجميع السلاح وسلك الدربند.[٢٣]

وأثناء الحكم فى أرمينية ليون الخامس ١٣٢٠ - ١٣٤٢م أرسل الناصر محمد بن قلاوون جيشاً بحجة جمع الجزية ولكنه كان فى حقيقة الأمر يرى إلى احتلال هذه البلاد. ولكن امتنع عن دفع الجزية ليون سنة ١٣٣٥م وأرسل جيشاً للإغارة على حدود مصر من

ناحية بلاد الشام. فأرسل الناصر محمد بن قلاوون الجنود المصرية إلى بلاد أرمينية مرة أخرى ودخلت مدينة سيس سنة ١٣٣٧م وحاصرت قلعة النقير وهدمت آياس واضطر ليون الخامس على التسليم بمطالب السلطان وأرسله مفاتيح القلاع.

بعد سقوط عكا وطرد الصليبيون من بلاد الشام فى عام١٢٩١م وبعد وفاة الزعيم المغولى أبى سعيد وضعف المغول تغير وضع الجو فى أرمينية. وفى عام١٣٣٧م أخذوا المماليك المحيطين بالأرمن. وفى عهد الأشرف الشعبان استكمل الغزو إلى أرمينية فقرر الأشرف الشعبان غزوه إلى أرمينية وضمها نهائياً إلى الأملاك المملوكية عام١٣٧٥م. ودخل الجيش المملوكى إلى سيس ودمره، أرسل الملك الأرمنى ليون السادس مع عائلته إلى القاهرة حيث سجن فيها مدة ثمانى سنوات.[٢٤] وغدت أرمينية منذ تاريخ سقوطها نيابة المملوكية وأضحى لها نائب مستقل. وكانت النتيجة العمليات العسكرية وسقوط المملكة قيليقية هى الاستخدام العمليات الإستراتيجية والتكتيكية من قبل الجيش المملوكى عظيم وقيادته.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت١٩٧٩م، ج١١، ص٢٢٤/ أبو شامة :الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المؤسسة المصرية العامّة للكتاب القاهرة ١٩٦٣م، ج٢، ص٧٨/ Սմբատ Սպարապետ«Տարեգիրք»Վենետիկ 1956թ,էջ200

(٢) عاشور:مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت١٩٧٢م، ص٥

(٣) عاشور:عصر المماليك البحرية في مصر والشام، القاهرة ١٩٥٩م، ص٢٧٩

(٤) الطباق: أنوع منها "الطباق الديني الملحق بالخوانق والمنشآت الدينية ومنها الطباق الحربي الملحق بالحصون والقلاع وأشهرها طباق القلعة المخصص لإيواء المماليك السلطانية ومنها الطباق الملحقة بقصور الأمراء تشبهاً بالسلطان"- محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م، ص٧٦.

(٥) المقريزى: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أمين فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ٢٠٠٢م، ج٢، ص٢٢٢، ٤٠١، ٥٢٨، ج٣، ص١٧، ١٩، ٧٥٠، ٧٧٩،

(٦) المقريزى: الخطط، ج٣، ص٣٢٧/ ابن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بول رافيس، باريس ١٨٩٥م، ص١١٦، ١٢٥

(٧) السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتب القدسي، القاهرة ١٩٥٣م، ج٢، ص٢٩١

(٨) المقريزى: الخطط، ج٢، ص١٥٠، ٢١٢-٢١٣/السلوك،ج٢، ص١٥٧

(٩) يدل خليل بن شاهين دون غيره من المؤرخين بتحديد عدد الطباق في مصر (القاهرة، الإسكندرية، المنصروة، وبلاد الشام، في دمشق، حلب)، ابن شاهين: المصدر السالف، ص٢١-٢٣.

(١٠)الطواشى، كلمة تستعمل تدل على كلمة خص ويقول المقريزي أنها تركية وأصلها "طواشي"من الواضح أن إشارة المقريزى هذه يقصد بها "تابونجي" في تركية العثمانية ومعناها "خادم" ومن ثم فإن الكلمة طرأت عليها التغيير في المعنى وطرأ عليها كلمة خادم وهي لا تشير إلى الخاصية التي يعرف بها الخص من حيث وظائف الأعضاء،بل تشير إلى الخادم وهو عامل من عمال الدولة يشغل وظيفة محددة جرت العادة بأن يتولاها خص،ولذلك نجد هذه الكلمة مستعملة في لغة الإدارة المصرية حيث تدل على رتبة فى الحرس "خواص" ولا تستعمل كلمة خادم معها أبداً. المقريزى: الخطط، ج٣،ص٣٤٧

(١١)المقريزى:السلوك،ج١،ص٥٤٠،٦٢٣

(١٢)المقريزى: الخطط، ج٣، ص٣٤٧-٣٤٨

(١٣)المنصورى: التحفة الملوكية في دولة التركية، نشره عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، طبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٧م، ص١٢٥،١٣٦/ النويرى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، تح. أحمد كمال زكي،ا لهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ج٣١، ص٧-٨

(١٤)المقريزى: الخطط، ج٣، ص٣٤٧-٣٤٨

(١٥) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٤٨ / ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، مطبعة دار الكتاب المصرية، وزرة الثقافة، القاهرة ١٩٦٣م، ج٣، ص٥٠٩ .

(١٦) ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق زيادة محمد مصطفى، طبع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة١٩٥١م، ج٣، ص٢٠ - ٢٢، ج٤، ص١٨٢ .

(١٧) المقريزي: الخطط، ج٣، ص١٠٣ .

(١٨) المقريزي: الخطط، ج٤، ص١٣٨ .

(١٩) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز خويطر، الرياض١٩٧٦م، ص٢٦٩ - ٢٧١، المقريزي: السلوك، ج١، ص٥٥٢ - ٥٥٣ .

(٢٠) ابن عبد الظاهر: الروض، ص٢٦٩ - ٢٧١ .

(٢١) ابن عبد الظاهر: الروض،ص٣٢٧ - ٣٢٩ .

(٢٢) المقريزي: السلوك، ج٢، ص١٤٢ - ١٤٤ .

(٢٣) المقريزي: السلوك، ج٢، ص١٤٣ .

(٢٤) المقريزي: الخطط، ج٣، ص٢٣٧ .